فقال : وما جعل الله الشعراء معصومين يوقّون الخطأ والغلط ، فما صح من شعرهم فمقبول ، وما أبته العربية وأصولها فمردود (١).

والأساس الذى يفسر كلا الموقفين السابقين باعتبار الضرورة خطأ أو رخصة هو (مراعاة القواعد النحوية ، دون الاعتراف بالمستوى الخاص للغة الشعر ووجوب تفرد خواصه عن النثر فى الدراسة) .

فهذا الأساس جعل جمهور النحاة يرى فى الضرورة رخصة مباحة ليحمل عليها ما لا يتفق مع القواعد ، وهو نفسه الذى جعل ابن فارس يحكم عليها بالخطأ ، لأنها لا تتفق أيضاً ـ فى رأيه ـ مع القواعد .

---

(١) الصاحبى ص ٢٣١ .